



بحوث فى العلوم و الفنون النوعيه

كلية التربية النوعية

بحوث فى العلوم و الفنون النوعية

المجلد الثاني عشر/ المجلد الثالث والعشرون

ديسمبر 2024

القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال بيت موندريان كمصدر لاستحداث مشغولات فنية معاصرة

**“The Formal and Expressive Values in the
Works of Piet Mondrian as a Source for
Creating Contemporary Artistic Crafts”**

إعداد الباحثة

عائشة سعد وتير مطلق سعدون العازمي

رئيسة قسم التربية الفنية في مدرسة عزة بنت الحارث ابتدائي بنات

حاصلة على الدكتوراه في التربية الفنية تخصص أشغال فنية

هاتف: +96599020333

البريد الإلكتروني

aishasaadw@gmail.com

2024م - 1446هـ

“The Formal and Expressive Values in the Works of Piet Mondrian as a Source for Creating Contemporary Artistic Crafts”

Aisha Saad Watir Mutlaq Saadoun Al-Azmi

Head of the Art Education Department
at Azza Bint Al Harith Primary School for Girls

She holds a doctorate in art education,
specializing in artistic works

Abstract :

Artistic crafts are a significant cornerstone of creativity and a means of acquiring diverse experiences through a conscious understanding of creative processes that blend talent and technique in a harmonious manner. These crafts rely on experimenting with various materials, offering artists new aesthetic visions in crafting artistic works.

The expressive and formative aspects of materials in artistic crafts carry an innovative perspective, highlighting the elements created by the artist to complement the artwork rather than merely employing technique. The researcher aims to draw on the core of the formative contributions in Piet Mondrian's works to explore artistic crafts in this context and present them aesthetically in alignment with the expressive and formative vision of geometric forms, thus achieving innovative and novel artistic creations.

Keywords: Formative Values - Expressive Values - Piet Mondrian - Artistic Craft

القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال بيت موندريان كمصدر لاستحداث مشغولات فنية معاصرة

إعداد الباحثة

عائشة سعد وتير مطلق سعدون العازمي

رئيسة قسم التربية الفنية فى مدرسة عزة بنت الحارث ابتدائى بنات

حاصلة على الدكتوراه فى التربية الفنية تخصص أشغال فنية

المستخلص

تعد الأشغال الفنية محوراً هاماً للإبداع واكتساب الخبرات المختلفة من خلال الفهم الواعى لعمليات الإبداع التي تجمع بين الموهبة والتقنية فى شكل متجانس، فهى تعتمد على التجريب بالخامات على اختلاف أنواعها بما يعطى الفنان رؤى جمالية جديدة فى صياغة المشغولة الفنية.

يتمتع الجانب التشكيلي التعبيري للخامة فى المشغولات الفنية برؤية إبداعية فانه يوضح الجوانب التي يبدعها الفنان ويضعها لتكمله العمل الفنى وليس فقط استخدام التقنية فالباحثة تحاول الافادة من جوهر المعطيات التشكيلية لأعمال الفنان بيت موندريان لتناول المشغولة الفنية فى هذا الاتجاه و ابرازها فى شكل جمالي يتفق مع الفكر التعبيري والتشكيلي للأشكال الهندسية تحقق من خلالها اعمال فنية جديدة مبتكرة.

الكلمات المفتاحية : القيم التشكيلية - القيم التعبيرية - بيت موندريان - المشغولة الفنية

المقدمة:

شهد القرن الواحد والعشرين ثورة علمية ، وقد رافقها تطورات سريعة للصناعات والتكنولوجيا واكتشاف خامات مستحدثة كالدائن والخامات المستحدثة والجديدة ، فكان لذلك التأثير الكبير على تغيير المعطيات الفكرية في هذا العصر ، وهذا بدوره له عظيم الأثر فى مجال الفنون بصفة عامة ومجال الفنون التطبيقية بصفة خاصة حيث تكونت مفاهيم وأبعاد جمالية جديدة نحو تناول الشكل والخامة لتأكيد القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية في إبداع الأعمال الفنية .

ويعتبر مجال الأشغال الفنية بصفته أحد مجالات التربية الفنية ، وهو في الوقت نفسه رافد من روافد الفن التطبيقى ، والذي يهتم بالخامة وبإضفاء قيم جمالية عليها ، فكان لابد أن يتأثر بتلك الحركات الفنية ويتجاوب معها ، ويعتمد على أبعادها الفكرية كمنطلقات جديدة للتعبير عن الرؤى التشكيلية المعاصرة .

وتعتبر الأشغال الفنية إحدى المجالات الفنية التي تتيح التعبير الفني باستخدام ما يتوافر في البيئة من خامات متنوعة سواء كانت من أصل طبيعي أو من مصادر صناعية ، وذلك من خلال صيغ فنية مبتكرة فى التصميم وتقنيات التنفيذ المشغولات فنية تجمع بين القيم الجمالية والملاءمة الوظيفية وجودة الاداء التقنى.

والأشغال الفنية كمجال عام لها سماتها المميزة كلغة تشكيلية " فهي أحد ممارسات الفن فمن خلالها يتاح للفرد فرصة التعبير في إحدى صورتين: الأولى : إنجاز أعمال لها وظائف نفعية بجانب قيمتها الفنية بالإستعانة بأسس التصميم ، والثانية: عمل أشياء ذات هدف جمالي بحت منها المجسمة ثلاثية الأبعاد ومنها المسطحة ذات البعدين . (سليمان حسن، (١٩٨٢ ص 36)

تعرف الأشغال الفنية " أنها أعمال فنية مبتكرة ذات حيوية متكاملة ينتجها الإنسان مستعيناً بأدوات مناسبة لإخضاع بعض الخامات المختارة والمتوفرة للشخص المنتج لها بعد التعرف عليها والتجريب بها ليتحقق فى النهاية عمل فني قوامه لغة التشكيل بعناصرها وأسمها في كل متجانس. (عواطف المرصفي ، ١٩٨٢ ، ص ٧).

ويشير البسيوني إلى مجال رؤية الفنان فيقول : " لم يقتصر مجال رؤية الفنان على الخامات التقليدية وأساليب صياغتها بل تعدى كل ذلك إلى تناول كل خامة تقع تحت يده. بالتشكيل والتعديل والصياغة يعبر عن مدركاته التي تأثر بها في القرن العشرين وهو متخصص وغير متخصص بمعنى أنه قد يلذ له أن يمضي أوقاتاً طويلة في معالجة خامة معينة لكنه في نهاية الأمر يكتشف أن معالجته لتلك الخامات إنما يكسبه المزيد من القدرة ليعبر عن أفكاره بخامات أخرى ، ولذلك فإن قدرته في التجريب والتعبير تسوقه لأن يشكل حتى من النفايات والتعبيرات التي تجعل أفكاره واضحة ومثيرة للتأمل والتحليل والتذوق ، ولقد أتاح هذا الفيض من الخامات غير التقليدية أمام الفنان الفرصة كي يشكل ويبتكر في تلك الخامات بوجهات نظر جديدة غير مألوفة من قبل (محمود البسيوني ، ١٩٦٩ ص ١٣).

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن استحداث مشغولات فنية معاصرة مستوحاة من أعمال بيت

موندريان.

أهداف البحث :

- 1- التأكيد على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال بيت موندريان لإثراء المشغولة الفنية
- 2- طرح مداخل مستحدثه لمجال الأشغال الفنية من المفاهيم التشكيلية لقن بيت موندريان.
- 3- الكشف عن المتغيرات التشكيلية للتجريدية الهندسية لإثراء المشغولة الفنية.
- 4- دراسة نظرية لأهمية التجريب في الفن الحديث وعلاقته بالمشغولة الفنية.
- 5- إلقاء الضوء على القيم التشكيلية والتعبيرية للفنان موندريان.
- 6- التعرف على العوامل المؤثرة في بناء المشغولة الفنية المعاصرة.

أهمية البحث:

- 1- يسهم البحث في ايجاد مداخل تشكيلية تثري المشغولة الفنية من خلال فن بيت

موندريان

2- يسهم في الأثرء المعرفى والعلمى لدراسى الفنون لبعض الاتجاهات الفنية المعاصرة

3- تشجىع الطلاب التربىة الفنىة على التجرب وتتشطىها من أجل الوصول إلى حلول فنىة جدىة

منهجىة البء :

ىبع هذا البء المنهجى الوصفى التحلى فى اطاره النظرى من خلال المحاور التالىة:

1- القىم التشكلىة والتعبىرىة فى أعمال الفنان بىء موندرىان

2- التجرب فى التربىة الفنىة

3- المشغولة الفنىة الحدىة

والمنهج التجربى لاجراء التجربة التطبيقىة للبعء

اولا : الاطار النظرى

1- القىم التشكلىة والتعبىرىة فى أعمال الفنان بىء موندرىان Peit Mondrian

من أحد رواد الفن التجربى المتمىز بالهندسىة الجادة الصادقة فاللوحه عنده فراغ مسطح أملس ، والخطوط والاشكال التى توجد فى اللوحه هى التشكىل الفنى المخاطب للعقل وهى المادة الوسىطة التى تثرى الاحاسىس والمشاعر، وكل ما فى الوجود من علاقات ىود ان يعكسها موندرىان فى فنه علاقات دىنامىكىة معبرة عن التماثل والاتزان الزائد والناقص الأفقى والرأسى، السالب والموجب التى ىعتبرها موندرىان مظهرا عاطفىا ىساعد عن طرىق تفتىت الشكل الهندسى للبعء عن سر الحىة .

وقد أحس موندرىان بأن الزواىا الراسىة هى العلاقة الوحىة الدائمة واستءام الشكل المربع والالوان الاساسىة الثلاثة وىقول : لقد وجدت ان الزاوىة القائمة هى الافضل وان تناسق مسافاتها ىؤدى الى وحده حىة (حمزة، 1997، ص 41) ومن هنا ىمكن القول أن موندرىان رأى أن القىم الجمالىة فى الاشكال الهندسىة ذات الزواىا القائمة.

ولقد توصل موندريان من خلال الرؤية الفاحصة العملية إلى تخليص أشكال الواقع من كل ما هو زائد من خط، إلى أن انتهى إلى الإبقاء في اللوحة على الخطوط الأساسية، ومن ثم من شكل متمثل - على هذا الفهم - في الخط الأفقى والرأسى المتقاطعين مؤكدا على أن ما فى الطبيعة لا يعد وهذين الخطين الأفقى والرأسى وما عداهما ليس إلا تنويعات على هذا الجوهر، وبذلك استطاع موندريان بأسلوبه وعبقريته أن يوجد صفحة جديدة في تاريخ الفن هي التجريدية الهندسية **(النشار، 1996، ص 46)**

ولقد بدأ موندريان فى خوض تجربته مع التشكيلية الحديثة التي تعتمد على الفن الهندسي اللاموضوعي ذات الصلة الوثيقة بالمفاهيم الرياضية مع التركيز على الاتصال الجمالي بين مختلف المسطحات بمافية الخطوط ذاتها والتي رسمها في الفترة من ١٩٢٩ حتى ١٩٣٢ لتوضح بشكل عام نظريته التشكيلية الحديثة **(حمزة، 1997، ص 41)**.

ومن خلال إحتكاكة الطويل بالطبيعة بنظرية التي تقول : ان الجمال الاسمى يكمن فى النظام الهندسى فى ابط أشكاله وان هناك نظاما هندسيا يتحكم فى مسار الاشياء وبالتالي يفرض عليها أشكالها وسماتها، وتوصلا مع نظريته ذهب موندريان الى حد استبعاد كل عنصر تشكيلي غير الخط المستقيم والزاوية القائمة واعتبار الخط المائل معبرا عن سراب لا معنى له.

واستطاع موندريان ان يحقق توازن المساحات من خلال تبادل أوضاعها داخل التكوين حيث أوضح أن الوظيفة الهامه للفن هى تدمير التوازن الساكن عن طريق انشاء توازن حركة وتدمير الشكل الخالص وتكوين ايقاع متبادل العلاقات و ذو أشكال متبادلة **(عبدالجواد، 1994، ص 195)**

وقد تجلت أهمية بيت موندريان إنه بتجريدية قد أعاد إلى الأذهان جانب كبير من الفن الاسلامى الذى يعتمد على الهندسة وعلى المعادلات الرياضية وتكافؤ المساحات وإتزان الفراغات ولذلك أضيفت لاعماله قيمة أخرى باستنادها على هذا التراث العربى **(البسيونى، 1983، ص 152)**.

وموندريان أمتدت تأثير أعماله وأفكاره إلى الهندسة والنحت والفنون الزخرفية وإلى الأزياء التي شاعت في القرن العشرين وكان موندريان مبتكرا ومجددا

فقد استطاع ان يفتح الباب أمام لغة جديدة للتصوير، وقد وضع مونديان اسس التجريدية التي تتصف بالجيومترية Geometric ويتضح ذلك في معارضة التي أقامها في نيويورك وأمستردام وبازل ما بين ١٩٤٥ ، ١٩٤٧ ، (Rickeg, 1996, p. 88)

لقد حقق مونديان جوهر الفكر البنائي فى تصويره حيث العلاقات الرأس أفقية وهى من أهم عناصر تنظيم القوى التركيبية في عضوية الصورة وتلك العلاقات البنائية تماثل في جوهرها أساس تركيب وبناء الوجود فالرأسية توضح وتظهر قوى الاتزان وتوجد الشحنة الديناميكية والافقية لها طابعها الاستاتيكي وبتوصل مونديان لهذا القانون البنائي " للعلاقات الرأس أفقية و تلاقيها في زاوية قائمة قد وضع يده على العمود الفقري لبنائية الوجود والى عنصر من عناصر بناء الصورة الخالصة.

مونديان يعتبر احد رواد الفن التجريدى الذى تجنب الخط المنحنى والإبهام بالبعد والابتعاد وعن اللمسات التأثيرية بفرشاته واللعب باللمس فتمثل اللوحة عنده فراغ مسطح أملس والخطوط والاشكال والالوان المجردة هي التشكيل الفني المخاطب للعقل وهى المادة الوسيطة التى تثير الاحاسيس والمشاعر ، وتستمد كيانها الميتافيزيقى من الاوضاع الطبيعية المحيطة ، ويود مونديان لو استطاع ان يعكس كل ما فى الوجود من علاقات ديناميكية تعبر عن التماثل والاتزان.

وعندما عاد مونديان الى باريس عاش في مرسمة عيشة متواضعة ليكرر لوحاته الافقية والرأسية مستخدما الخطوط السوداء والمربعات والمستطيلات ذات الوان اساسية تاركاً لخلفيتها الرمادي ثم الازرق ثم الابيض لم يكن مونديان عقلانيا بالمعنى المعروف لهذه الكلمة ، كما إنه لم يكن يمتلك حصيلة وفيرة من المعارف والخبرات وإنما تضافرت عدة عوامل في بلورة أسلوبه كان من أهمها:.

1- تأثرة بأسلوب براك وبيكاسو التكعيبي ولقد كانت ابداعاته في ضوء أسس الحركة التكعيبية مرحلة هامة فى تطور فكر وفى بحثه عن الحقيقة التي عبر عنها وفقا لاسلوب التشكيلة الجديدة، وارتباط تأثير مونديان بالتكعيبية بانتقاله الى باريس عام ١٩١٢ وكان للتكعيبية أثرا هاما و دورا هاما فى دفع مونديان الى الانفصال النهائي عن الاشكال الطبيعية والى تعريفه لنظريات الفن

2- تأثير جماعة الفارس الازرق على فكر موندريان لما انضم اليها وعرض اعماله فى سالون ١٩١٣ ، وقد أقتنع موندريان بوجهات نظر هذه الجماعة فى ان الفرد والطبيعة يرتبطان بنفس النظام الحقيقي ، وأن ما يحدث فى الفن ليس وجهاً اخر للحقيقة ولكنها الدرجة التي يدركها الفنان من هذه الحقيقة الكلية، وأن تطور الفن الحديث متعلق بحالة الفرد الذاتية الروحية وترجم الطبيعة لتعبر عن هذه الحالة الانسانية .

3- إعتناق موندريان للفكر الصوفي والفلسفي فقد اتخذ لنفسه ابجديه استمدتها من المتصوف الهولندى شونى ميكرز، واستوعب موندريان اراء هذا المتصوف الهولندى فى التصوف الايجابى والتي كانت مزيجا من فلسفة دى ستيل وفلسفة الشرق الأقصى

4- كذلك تأثر موندريان باداء ديكارت وليتز و سبينوزا الفلسفية والتي دعت الى التخلص من الذاتية والتمسك بالموضوعية وكان ديكارت عالما رياضيا وميتافزيقيا يؤمن بان العلم الطبيعي فى صميمه هو الكشف عن العلاقات التي يمكن التعبير عنها رياضيا فبالرغم من امكانية تفسير العالم تفسيراً علمياً فإنه لابد ان يكون التفسير قابلاً للتداول الرياضي لانه يعتقد ان الرياضة يمكنها ان تقدم نموذجاً معرفياً يقيناً.

5- تأثر موندريان بما درسه فى اكااديمية الفنون الجميله بامستردام حيث درس الهندسة وتعلم الحساب وخبرة التكافؤ وتربية العين على القياس الحدسي ، أي على النقاط وتحديد العلاقة الوجودية بين الاحجام المختلفة وذلك من الاشياء اللارادية الى اعتبار الهندسية الأساس للتشبيهات البصرية والى فصل العناصر الأولية للهندسة وعرف ايضا الخبرات الدقيقة بالوحدات التكوينية والتمائلات والتجانسات.

كل هذه العوامل لها دورها المؤثر على فكر موندريان وتطورة ونضج اعماله التي تتسم بذاتية خالصة وكانت البداية فى تشكيلة المناظر الطبيعية فى هولندا بوحدات هندسية وقيم قياسية استمراراً لأسلوبية وكل هذه العوامل أثرت فكرة وساهمت فى وجود ونشأة التشكيلية الجديدة واسلوبها الذى يتلخص فى الاعتماد على تقاطع الخطوط الرأسية والأفقية بشكل زوايا قائمة والوان أولية تتمثل فى

الاحمر والاصفر والازرق والالوان مثل الابيض والاسود والرمادى ورأى موندريان ان الزواية وصلة ، وأن تتاسق مسافاتنا يؤدي الى حركة وبذلك يعتمد اسلوب التشكيلية الجديدة على المربعات والمستطيلات المختلفة التي توجد من تقاطع وتلاقى الخطوط الرأسية والأفقية فتوحى بالجمال من خلال الاتجاهات الموزونة وتأثير الألوان الأولية ومن خلال التناسق الناشيء من انعكاس المسطحات .

مرت مراحل متعددة على تطور أسلوب وفكر موندريان وبداية هذه المراحل كانت في عام ١٩٠٣ في قرية التي كان يقيم بها قرية" بارابانت الألمانية" بين قوم فلاحين كاثوليك وتأثر هناك بتلك المواد الدينية التي يقرأها مع الفلاحين ، وخلال هذه الفترة كان يرسم ويستخدم اللون البنفسجي والرمادى.

وفي عام ١٩٠٨ ذهب الى دومبرج Dom Berg وكانت مرحلة جديدة من مراحل تطور أسلوبه فبدأ يستخدم اللون الابيض والأحمر والذهبي ولم يعد يستخدم اللون البنفسجي ثم انتقل الى باريس وتعرف على مذهب التكعبين ورسم سلسلة الاشجار الشهيرة ثم واصل بحثه في موضوعات تجريدية منها لوحة البحر والكاتدرائية التي انتجت عام ١٩١٥ وكانت عبارة عن ايقاعات الخطوط الافقية والرأسية وكانت اللوحة تسمى فيما بعد سلسلة الايجابي والسلبي والتي تعد مقدمة مباشرة للتشكيلية الجديدة أى فن تشكيلي خالص.

ثم مرحلة جديدة اخرى تلك التي كون فيها صداقة مع "ثيوفان ديوسبرج" وأسسا معاً مجلة الطراز Destijle وفي هذه الفترة كتب موندريان اكثر مما رسم ونشر عدة مقالات مطولة فى المجلة كان بعضها في شكل محاورات، ومن أهم هذه المقالات : الحقيقة الطبيعية Natural Reality والحقيقة التجريدية

Reality" Abstract

وفي عام ١٩١٧ نفذ مجموعة تكوينات بسطوح ملونة على ارضية بيضاء شكل (٢٢) وتعتبر هذه المجموعة تطور لأعماله التي أنتجها عام ١٩١٥ وكان أحيانا يؤكد المساحة الصغيرة باللون الاسود وتركزت تجاربه على إيقاع الصورة وكسان فى هذه الفترة فناً سوبرماتياً مرتبطاً بأسلوب تصويري عن طريق السطوح الملونة



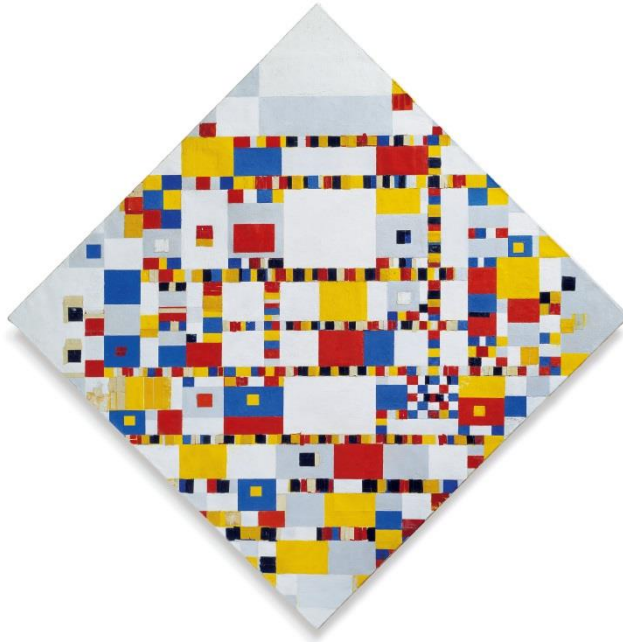
شكل (1): بيت موندريان "Piet Mondrian" تشكيل الأزرق " ، زيت علي توال ٢٦,٥ سم ، ٣٧,٥ سم ، متحف الفن الحديث ، نيويورك ، ١٩١٧ .

في عام ١٩٢٠ بدأ موندريان يرتب سطوحه اللونية حيث قواعد التوازن الايقاعي - الصورة الكونية - المرئي في تماثل الخطوط والمستويات المرئية حسب تقسيم مستوى للسطح وتميل الالوان الى الدرجات الفاتحة، ويتم توازن الصورة عن طريق التعارض ويعبر عنه بالخطوط المستقيمة المنقاطعة " الزاوية القائمة " ومنذ هذا العام ١٩٢٠ أهتم بالتأكيد على الألوان الأولية والتحديد التام للأشكال وترتيب

عناصر الصورة بشكل منتظم. وينتج توازن غير متماثل الصورة من العلاقات المحسوبة للفراغ بين الخطوط حيث توجد مساحات واسعة خالية من الخطوط وأخرى مزدحمة بالخطوط والمساحات الصغيرة.

وعام ١٩٢٥ شهد مرحلة جديدة من تطور أسلوب موندريان حيث بدأ يغلب على أعماله اللون الأزرق القاتم والأحمر وبدأ شكل المربع يسيطر على تكوين الصورة حيث أخذ يشغل الجزء الأكبر من مساحتها وأصبحت وظيفة إيجاد التوازن لمجموعة من الخطوط عند الحواف واستخدام نفس الأسلوب في مجموعة المعينات.

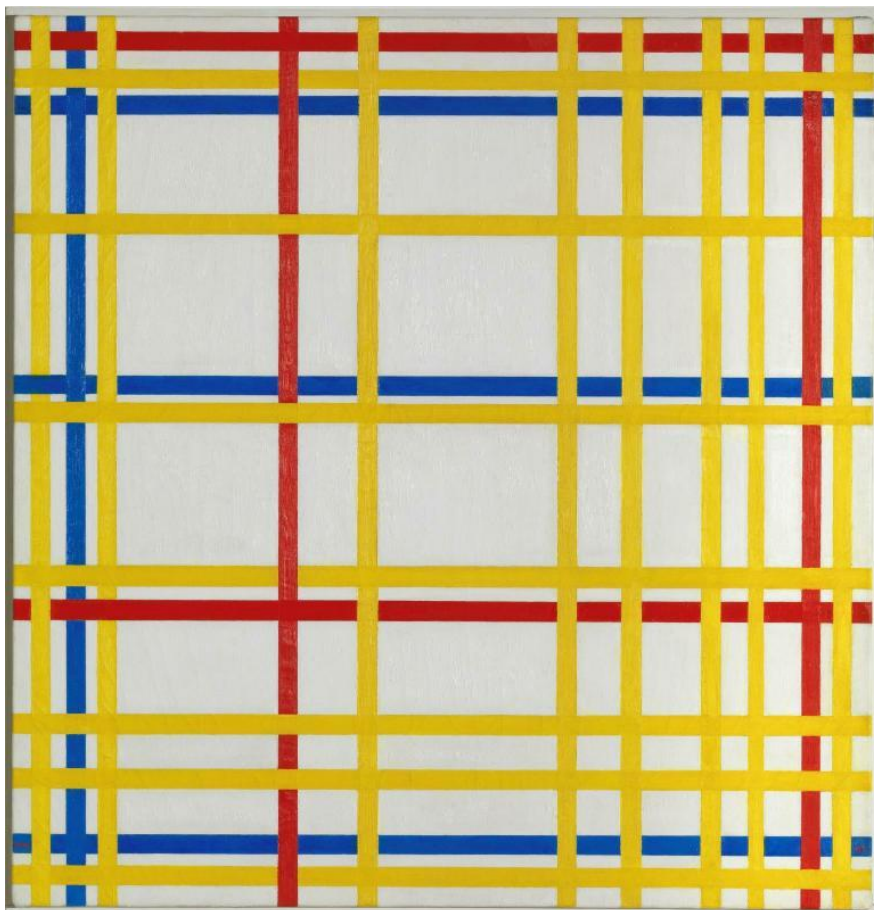
استمر هذا الأسلوب حتى عام 1935 حيث أصبح معيار التماثل أكثر تعقيداً وأخذ التوازن الدينامي يحتل مكان التوازن الستاتيكي وفي بعض الأعمال أدى مزج الألوان وازدواجها إلى تأثيرات حركية بصرية (برودواي) (بوجي ووجي) مع اختفاء شكل المربع - وأصبح الشكل يتكون من تقسيمات فراغية غير عادية وأحياناً كان التكوين عبارة عن خطوط أفقية متوازنة ويتذبذب الفراغ كما لو كلن يبدو خلف شيش معدنى . شكل (2)



شكل (2) بيت موندريان Piet Mondrian "بوجي ووجي" ، زيت علي توال ، كونيكيت مجموعة

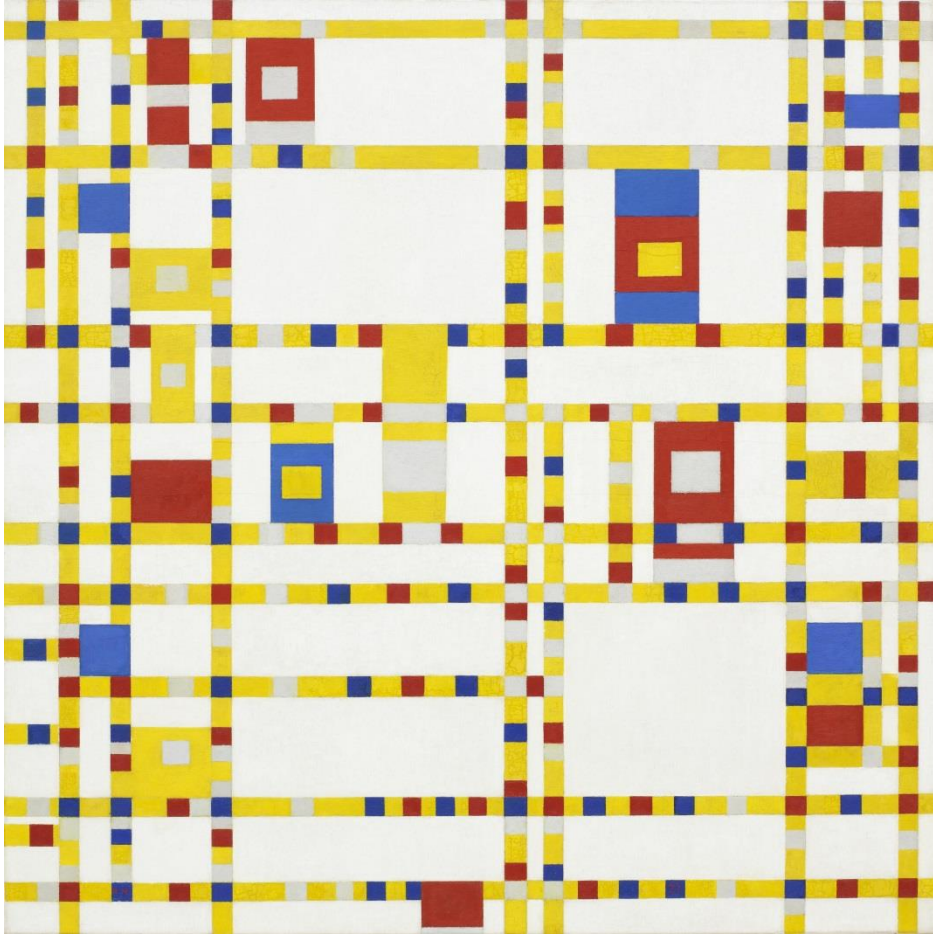
خاصة ، ١٩٤٤ .

وفى عام ١٩٤٠ ترجم موندريان مظهر مدينة "نيويورك" الى شكل غاب الالوان وحول الصورة الى مجموعة من الأشكال الجديدة وفى هذه الصورة يتكون الخط من مجموعة من المربعات الصغيرة ولم يعد التكوين مركزا ولم تعد الصورة مكونة من مستوى واحد نتعرف عليه فى سطح الصورة - ولكنها تتطور على مستويات متراكبة تكون بعدا يكاد يكون طبيعيا وموضوعيا للفراغ كان موندريان يعنى صورة على اساس خطوط أفقية ورأسية ذات علاقات متنوعة بالزاوية القائمة، يقلل من تتابعها تبايناتها ودرجاتها التى تسخدم فيها وحدة واحدة ، ومعنى ذلك أن المستويات تفرض اهمية الخطوط الخارجية فهى نتيجة لالغاء القطر والتكوين المتماثل للشكلين وتستمد ايقاعها من ترتيب التقسيمات الفراغية وتعتبر لوحة نيويورك شكل (3) اول صياغة تشكيلية لمبدأ التماثل الذى يقول بأن التوازن يتم عن طريق التكافؤات والألوان حيث يظهر فيها درجات تحدد الشكل والفراغ ، والمستويات ليست متدرجة فى العمق ولكنها مركبة على السطح فى طبقات متباعدة.



شكل (3) بيت موندريان Piet Mondrian " مدينة نيويورك " ، زيت علي توال ، ٤٧٥٦سم جاليري سيدي جنيس ، نيويورك ، ١٩٤٢ .

كان موندريان في هذه المرحلة يبدو وكأنه يعاني الخوف من الفراغ فلا تظهر في تكويناته بعد ذلك النتائج المعروفة لذلك النظام ويختفى الاسود وتختفى الخطوط المستمرة ويسود الاصفر الشمسى والاحمر وتزداد وحدة التأثيرات الضوئية الدينامية البصرية شكل (4) ويعتمد تأثير التقسيمات الفراغية على الأحساس أكثر من الرؤية المنطقية والتفهم .



شكل (4) بيت موندريان "Piet Mondrian" برادوي بوجي ووجي"، زيت علي توال، ١٢١ × ١٢١ متحف الفن الحديث، نيويورك، ١٩٤٥.

2- التجريب في التربية الفنية :

إن التجريب في التربية الفنية يقتضى مرونة في خوض المشاكل والصعوبات الفنية التي تفرضها الخامة مما يستوجب معه أن يكون لدى المشتغل بالفن عامة وبمجال الأشغال الفنية خاصة، وعيا وإدراكا وخبرة المجابهة تلك الصعوبات، واستنباط الحلول الجديدة من خلال إخضاع الشكل. والخامة لفكر واتجاه الأشغال الفنية، وبذلك يصبح التجريب فرصة للتعلم على ممارسات الفكر الإبداعي، لما يتيح من فرص تغيير الشكل وتحريكه، وإعادة تنظيمه، وترتيبه بطرق جديدة، وبخامات مختلفة تعكس دلالات ومعاني جديدة.

فمجال التربية الفنية في إطارها التجريبي يعتبر ملهما لكثير من الفنانين

الجدد الذين قادوا الحركة الفنية في العالم . وباعتبارها تربية ثقافية تهدف إلى تحسين مستويات السلوك في الحياة ذاتها. (البسيوني، 1985، ص 86).

كما أن ممارسة الأسلوب التجريبي في مجال التربية الفنية وبخاصة المشغولات الفنية تخلق فرصاً للتعليم والتدريب على ممارسات الفكر الإبداعي مما تتيح له فرصة لتفسير الشكل وتحريكه وإعادة تنظيمه وترتيبه بطرق جديدة وغير مألوفة من خلال الخامات المختلفة والمستحدثة كما يمكن أن تؤدي إلى ظهور أنماط تشكيلية جديدة تعكس دلالات و معاني تشكيلية مبتكرة وغير مألوفة (ديوي، 1993، ص 245)

لذا ترى الباحثة أن التربية الفنية أساسها التجريب فميدان التربية الفنية . من أكثر الميادين ممارسة للفكر الإبداعي من خلال البحث والتجريب فيما تتضمنه موضوعات التشكيل سواء كانت في مجال التربية الفنية المختلفة من تحت أو تصوير أو أشغال الخ

ويمكن لعملية التجريب في الفن المساعدة في :

- إمكانية تحرير العقل من القوالب المغلقة والتحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة
- إمكانية تحويل الممارس الذي يتعامل مع الوسائط إلى إنسان فعال يقبل التغيير .
- إمكانية توزيع روح المبادرة والإبداع وإضعاف روح التقليد لتهيئة الفرد لحقائق وديناميات عصر التغيير والتسارع. (الجابري، 1989، ص 7).

وعلى ذلك فيجب أن يكون وراء هذه الممارسات الفنية التجريبية ، فكر يمكن من خلاله تحقيق رؤية خاصة ، بحيث لا يكون التجريب عشوائياً يتخبط في اتجاهات متباينة

التجريب والفن الحديث في المشغولات الفنية :

تعد العمليات التجريبية سواء على الشكل أو الخامة تكسب النمو والتقدم عن طريق الموائمة الذاتية بينها وبين أساليب الأداء المرتبطة لتحقيق هدفها في ذاتها .

ويقصد به في الفن الحديث باتجاهاته وفكرة في التحرر من الخامات التقليدية والاستجابة لخامات جديدة ومستحدثة والتي يمكن بالعين المبتكرة

أن تصوغها فنيا محققة الإبداع والتجديد، فيذكر رضا شحاتة أبو المجد " أن مدخلا لتحديد أساليب وانتقاء وتنظيم المتغيرات المختلفة النشاط التجريبي المتعلقة بعملية التعليم في الفن كتكوينات معرفية لمواجهة التقدم التكنولوجي المتجدد(أبو المجد، 1997، ص 1).

ويؤكد جون ديوى في قوله : من السمات الجوهرية للفنان أن يولد مجرباً ، لأن عليه أن يعبر عن خبرة ذات طابع فردي عميق (ديوى، 1993، ص 242).
ولذلك يمكن تلخيص أهمية التجريب في مجال التربية الفنية في (البسيوني، 1985، ص 88):

- 1- ضرورة لمعرفة الحقائق وتكشفيها
- 2- ضرورة لاختبار الحقائق بالتطبيق العلمي .
- 3- ضرورة للإجادة في تحقيق الأهداف الخاصة للمادة
- 4- ضرورة لضمان التطور
- 5- ضرورة لإتمام عملية التعلم على أسس علمية
- 6- ضرورة لتحويل الحياة إلى بحث عن الحقائق

هدف التجريب في المشغولة الفنية

انه منهج للفكر يقدم بدائل للحلول المختلفة في شكل متعلقات تشكيلية جديدة تتضمن دلالات غير مالوفة تتسم بالحدثة والأصالة في التفكير والمعالجة ، كما أنه أيضا أسلوب يوضح ويعرف الجوانب الجمالية المختلفة للموضوع الفني

لذا فالتجريب في مجال الفن يرتكز على الملاحظة والتحليل والممارسة البحثية التي تتميز بالضبط والتقنين ، مع المرونة والطواعية في أن واحد ، والممارس للتجريب في ميدان التشكيل يسعى إلى تقديم معالجات ، ومتغيرات تشكيلية متنوعة حول الشكل الفني الواحد موضع التجريب ، وذلك من خلال رؤية شموليه متكاملة ، قد تبدأ بالكليات أو الجزئيات ، ولكنها تنتهي بكليات فنية جديدة (1)

حدد ستيفن بان Bann,S. أربع مداخل للتجريب التي يمكن

الاستفادة منها في التصميم المسبق والتي يحددها في النقاط التالية :-

١- التركيب Construction ٢- التجريد Abstraction

٣- التحطيم Destruction. 4- الاختزال Reduction

التجريب في المشغولة الفنية :

يستند التجريب في للمشغولة الفنية على دور المصمم في التعامل مع متغيرات مختلفة من عناصر وأسس التصميم، لتقدير ما يستخدم في صياغته من عناصر ونسب بهدف التوصل إلى نتائج مقنعة للمشغولة الفنية

فالمشغولة الفنية كملقات مجالاً هاماً للمصمم من خلال تعامله مع أسس وعناصر التصميم لبناء المشغولة الفنية ، فالتصميم يقوم بعملية توفيقية وتبادلية تشكيلية يعبر من خلالها المصمم عن أفكاره من خلال التجريب والتأليف بين عناصر تشكيلية وأسس التصميم ، ويتم ذلك بلغة تعتمد على الخطوط والأشكال والألوان لتحقيق الهدف أو الغرض من المشغولة الفنية أو المضمون الرمزي للعمل الفني، حيث يجمع مصمم المشغولة الفنية النواحي المادية أي التناول للقوانين البنائية للمشغولة الفنية المعلقة بما تحويه هذه القوانين من معايير وحسابات والنواحي الذاتية التي تتضمن الجوانب التعبيرية والتأملية والتلقائية كعمليات فكرية إنتاجية للمشغولة الفنية(الرزاز، غير مذكور، ص 35). وبذلك تكون المشغولة الفنية وسيط تعبيرى يتضمن تحليل وتنظيم المعلومات والأشكال في المشغولة الفنية واكتشاف العلاقات والقوانين البنائية لها.

لذا فالتجريب يعد مدخلاً تربوياً إيجابياً في للمشغولة الفنية حيث تعتبر الأصالة محور الإبداع ، والابتكار يعد حجر الزاوية في الناتج الإبتكارى للمشغولة الفنية بما تتميز به الأصالة من الجدية والفرادة والتجديد في العمل الفني ، ويعنى التجديد في المشغولة الفنية أداء بعض التنظيمات الحركية بين الأشكال والمساحات كالتبادل والتجميع والتنظيم المرتبط بالحذف والإضافة . وغيرها بهدف الكشف عن مظاهر وكيفيات لها دلالات جديدة مستحدثة ، من خلال رؤية غير مألوفة للعلاقات الأساسية لشكل المشغولة الفنية وإيجاد التألف بين الألوان والأشكال والخطوط والمساحات في وحدة كلية مترابطة مع شكل المشغولة الفنية وهيئتها

3- المشغولة الفنية الحديثة :

وتعرف المشغولة الفنية على أنها مجالاً متسعاً وخصباً أمام الفنان التشكيلي لأنه يقدم إبتكاراته المتعددة والمتنوعة التي كثيراً ما يود التعبير عنها من خلال توظيف ما يقع عليه بصره من خامات تقليدية وغير تقليدية أو الجمع بينهما في آن واحد مستخدماً ما يراه مناسباً من أدوات يرى في إمكاناتها الأدائية والتنفيذية عوناً له في تحقيق الصيغ البنائية التشكيلية للمشغولة التي يود تنفيذها **(إيمان مصطفى ، ٢٠٠٣ ، ص ٣)**

فالمشغولة الفنية الوظيفية تأتي من حوار الفنان معها منذ مولد الفكرة حتى ميلاد العمل الذي تتأصل فيه العلاقة بين الفكرة والخامة وأدوات التنفيذ ومهارة الأداء ، وعناصر البناء وعناصر التعبير والقيم الفنية " . **(محمود صالح ، ١٩٩٨ ، ص ١٨)** .

وتعرف الأشغال الفنية " بأنها عملية تقنية متكاملة تتضمن الأحاسيس والعقل والإيقاع الذي يحققه التنسيق بين كل عدة عناصر تتفاعل لتعبر عن الروح الإنسانية في صورة مادية تعبيراً يثرى تلك الخامات المجتمعة معا . **(حسني الدمرداش ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٤)** .

وتعرف الأشغال الفنية " أنها تعد عملية متكاملة تتضمن الجمع بين الأسس التقنية في أعمال إبتكارية، تتصف بالجانب الوظيفي وذلك على أساس من الفهم بأن تكامل العمل الفني لن يكون إلا بقدره وكفايته، ويقصد بالمقدرة معنى الموهبة حيث تعد مادة الأشغال الفنية محوراً للإبداع ، وإكتساب الخبرات المختلفة بطريقة عملية عند تعاملنا مع مختلف الخامات البيئية. والمستحدثة بفهم ووعي يؤدي إلى إحكام الوحدة الفنية والتي هما أساس أي عمل فني وبالتالي تأكيد القيم الجمالية التي تهدف إليها **(محمود صالح ، ١٩٩٨ ، ص ١٦)** .

والأشغال الفنية تتمثل في : "معالجات متعددة ، منها الأشكال المجسمة ذات الثلاثة أبعاد، أو المسطحة ذات البعدين، وأحياناً تأخذ صورة منتجات جمالية نفعية أو أشكال تحقق مجرد الرغبة الأصلية في التعبير بالخامات **(سيمونايد ميري، روبرتسون، ١٩٦٤ ، ص ٤٣)**

وتعرف أيضا بأنها : " تشمل تحليلاً للمعاني والمواد وتتضمن الأشياء المصنعة المفيدة والأساسية في الحياة اليومية ، وكل الأعمال المصنعة تكون على

درجة عالية من الإرتباط الشخصي بالفنان المنفذ ، وكل مرحلة من عمليات التنفيذ هي موضع إختيار ذاتي من أدوات وخامات وأساليب تقنية وألوان ومعالجة الأسطح وملامس وأبعاد

(Martina Margetts. Thames and Hudson Ltd.. 1991).

وتعرف الأشغال الفنية أنها من المجالات التي تعتمد على التعبير بالخامات المختلفة التي تتوافر بين يديه، فيعبر من خلالها ويعيد صياغتها أو يقوم بالتوليف بينها أو يضيف إليها أو يحذف منها ، مستعيناً في ذلك بالخبرات والمهارات المختلفة التي تساعده على تطويع هذه الخامات بما يتناسب مع شخصيته وتلائم مع العمل الفني الذي يريد بناءه بها . (باسم عبد المقصود ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٥)

أو هي أعمال فنية مبتكرة ذات حيوية أنتجتها الذات الإنسانية المتكاملة مستعينة بالأدوات المناسبة ، فهي عملية خلق وإبتكار ذاتي لتغيرات جمالية قوامها إستغلال الخامات الطبيعية أو المصنعة المتوفرة للفرد حيث يقوم بالتعبير من خلال هذه الخامات فيعيد تشكيلها أو بالتوليف بينها مستخدماً في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع مقتضيات التصميم والوظيفة وتأخذ صورة لمنتجات جمالية نفعية . (أماني توفيق ، ٢٠١٠ ، ص ٧)

وتعرف المشغولات الفنية " بأنها أعمال فنية مبتكرة منقذة بعدة خامات مختارة بعناية درست وجربت من قبل لتنتج عملاً فنياً متجانساً ومتكاملاً من حيث العناصر والأسس الفنية بحيث تعطى له جاذبية وأصالة تحمل البصمة الذاتية لمبدعيه وتبلور تجربته الجمالية بحيث ترى البيئة المرئية وتسعد المشاهد له وتعزز شعور مبدعه بتفرد شخصيته وذاتيته وتعبر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة المستمدة من التراث بصورة معاصرة (أشرف عبد القادر ، ١٩٨٩ ، ص ٧)

وهناك تعريف آخر للمشغولات الفنية " بأنها أعمال فنية مبتكرة ذات حيوية متكاملة ينتجها . الإنسان مستعيناً بأدوات مناسبة لإخضاع بعض الخامات المختارة المتوفرة للشخص المنتج لها . بعد التعرف عليها والتجريب فيها ليتحقق في النهاية

عمل فني قوامه لغة التشكيل بعناصرها وأسسها في كل متجانس ذي جاذبية وجدة وأصالة تحمل بصفة الفنان المبدع له وتثرى البيئة المرئية ويسعد المشاهدين له (رحمة رأفت ، ١٩٩١ ، ص ٨) .

وتعرف المشغولات الفنية " بأنها إظهار الفكرة بطريقة محسوسة في تعبير يدخل السرور على الجنس البشري ، فالأشياء التي تنتج عملياً يكون لها نفع في الحياة وتدعو إلى عدم وجود هوة بين القيمة الجمالية والوظيفية " (هديل رأفت ، ١٩٩١ ، ص ق) .

العوامل المؤثرة في بناء المشغولة الفنية الحديثة :

١- الوظيفة في المشغولة الفنية الحديثة:

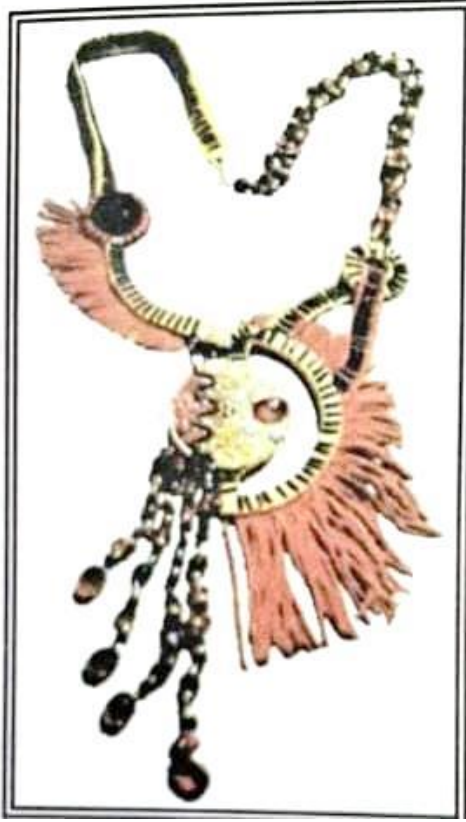
أن الغرض الوظيفي للمشغولة الفنية له دور هام في الشكل العام للمشغولة ، بل إنه يجعل الفنان المصمم لأن يتخيل ما سوف يكون عليه هذا فجميع المنتجات تحقق احتياجات الإنسان ، ولذا فإن التحديد الوظيفي للشكل يتم مسبقاً ، وإن التزام المصمم بهذا العامل يجعله يتوقع ويتخيل الملامح النهائية للشكل . (ربيع ووحيد، غير مذكور، ص 132).

ويتوقف حل مشكلة الملاءمة الوظيفية في تصميم المشغولة الفنية على مدى إمكانيات ومعطيات المصمم الإبتكارية ، فإن حل مشكلة الأداء الوظيفي يؤثر في تحديد شكل المنتج ، فهو المنبع المؤثر في تسيير مكونات العملية التصميمية ، والمحور الرئيسي في تكييف التوازن الحركي لمفردات تصميم المشغولة ، للحفاظ على قيمتها الكلية (توفيق، 1986، ص 129).

والملاءمة الوظيفية هدف يسعى إلى تحقيقه المصمم وذلك من خلال عملية التصميم ، وترجع أهميتها ليس فقط في الاستخدام وسهولة الاستعمال ولكن من التناسق مع مكونات العملية التصميمية سواء ما كان منها متصل بالجوانب الجمالية أو التقنية (محمد، غير مذكور، ص 56).

وينبغي أن ننظر هنا إلى المشغولة الفنية من خلال تحقيقها لوظيفتين . أساسيتين، الأولى وهي أن تكون شكلاً جمالياً ويكون للمصمم الحرية في التصميم والتنفيذ قبل وأثناء التشكيل ، والثانية وهي أن تكون لها وظيفة عملية ولذلك يجب

على المصمم أن يضع لها تصميم مسبق يساعده على تنفيذ أفكاره . شكل (5)



شكل (5) قلادة للصدر للفنانة الشيماء مسعد محمد Al-Shimaa Masoud Mohammed توضح الغرض الوظيفي للمشغولة (محمد، الشيماء، 2006)

٢- التصميم فى المشغولة الفنية :

التصميم نشاط ابتكارى الهدف منه تحديد الهيئة العامة للأشياء تلك الهيئة ليست فقط فى الهيئة الخارجية ، ولكن فى علاقاته البنائية (مسعد، 2006) والوظيفية التي تحول نظام معين إلى وحدة متكاملة ونقصد بالتصميم هذا الابتكار الذي يتلائم مع الاحتياجات الإنسانية والبيئية مراعيًا للوظائف والجماليات والاستخدامات فيجب على فنان المشغولة الفنية أن يتعرف على أساسيات التصميم ودورها في بناء العمل الفني كي يتمكن من وضع الشكل المناسب الذي يجسد مضمونه الفكرى الذى يرغب فى التعبير عنه ، فالتصميم فى المشغولة الفنية. الصيغة البصرية له أو هو التنظيم الخاص لخطوطه وأشكاله وألوانه ذلك من المكونات فى نمط تعبيرى خاص ، فهو ذلك التنظيم الشكلى الذى يعطى للعمل

الفنى شكله وحضوره الخاص ، والذى يعطى بدوره إحساساً بصرياً خاصاً بالمكان وهناك مجموعة من العوامل يجب أن توضع فى الاعتبار عند تصميم المشغولة الفنية ، ومن هذه العوامل الخامات والأساليب الأداية المرتبطة بها والعرض الوظيفى والموضوع ، ويعتمد التصميم على مجموعة من العناصر التشكيلية التي من خلالها يتكون تصميم المشغولة فتعد * العناصر والأشكال(عبء الحميد، 2001، ص 251).

المكونة للتصميم بمثابة المحور الأساسى فى العمل الفنى ، فيما لم يتوفر فيه تنظيم متفرد لعناصره التركيبية الأولية لا يكتسب قيمة فنية تتيح له أن يبقى ويؤثر ، ولذا فإن العناصر والأشكال تتعدد وتتغير وفق خطة العمل ومحاولة الوصول إلى القيم الفنية المرجوة " (Bevlin, Date not provided, p. 3) عثمان، Date not provided, p. 217).

فيجب على الفنان أن يتعرف على أساسيات التصميم ودورها في بناء العمل الفنى ، حتى يتمكن من وضع التصور المناسب للشكل النهائي التي سوف تكون عليه المشغولة الفنية ، فعملية تصميم المشغولة الفنية لا تعتمد فقط على الحالة المزاجية أو الذاتية للمصمم وإنما تعتمد أيضاً على حوامل موضوعية أخرى منها مراعاة النواحي السيكولوجية والفسولوجية والاقتصادية. بالإضافة إلى النواحي الثقافية والهدف الوظيفى ، كل ذلك يجب مراعاته ووضع موضع الاعتبار أثناء عملية التصميم

والمشغولة الفنية تتيح للفنان الإضافة والتجديد سواء من حيث جماليات التصميم أو وظائفه ، كما أنها تنفع المصمم إلى البحث في الوسائط المختلفة ، التي يمكن أن تساهم في بناء أشكاله وتحقيق أفكاره

الوسائط المادية المؤثرة فى المشغولة الفنية :

الخامات والأدوات كعامل مؤثر فى بناء المشغولة الفنية : تأثر الفنان بالخامات والأدوات التي وفرتها تكنولوجيا الصناعات الحديثة ، ولم يقتصر التعامل فى الأعمال الفنية على الخامات التقليدية والطبيعية فقط بل استخدمت الخامات المستحدثة والصناعية ، فقد قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كما متزايداً من الخامات والتقنيات فتجد أن تقدم صناعة الخامات والأدوات عنصراً مؤثراً فى تغيير

مفهوم المشغولة الفنية ، حيث أن التطور الصناعي أسهم بصورة فعالة من خلال ما قدمه من خامات لم تكن معروفة من ذي قبل ، ومن ذلك نرى التداخل بين التطور التقني والخامات والأدوات المستخدمة ، فالخامة والأداة هما الوسيطان اللذان من خلالهما يبدع الفنان ، حيث أن الخامة مصدر لا نهائي لإلهام الفنان فلكل خامة خواص حسية وتركيبية وكذلك إمكانات تعبيرية وتشكيلية تعبر عن معطيات الفنان لتشكيل عمله الفني (عبد العزيز، دون سنة نشر ، ص 47).

فالفنان يختار خاماته بناء على الأهداف والقيم التي يسعى إلى تحقيقها ولذلك " لا بد في البداية بالتسليم بأن قيمة العمل الفني قد تتحدد من " خلال الخامات التي يصنع منها ، بل أن قيمته الجمالية ترتبط بما ينشأ عنه ، من إنطباع بأنه إنبثاق كلي من يد الفنان وفكرته

وقد ارتبطت المشغولة الفنية منذ نشأتها بالخامات المنفذة بها ، كما أن طبيعة الخامات وإمكاناتها التشكيلية والأساليب الأدائية المتصلة بها تؤثر أيضاً على البناء التصميمي للمشغولة ، وبذلك نجد أن كلما اتسعت معرفة المصمم بالخامات وإمكاناتها التشكيلية المختلفة والأدوات التي يمكن استخدامها ، أدى ذلك إلى زيادة قدرته على التفكير والإبداع . شكل (٦)



شكل (٦) معلقة مفضة بخامة القماش - الأبيوكسي - بولي أستر للفنانة رهاب محمد أحمد

Rehab Mohamed Ahmed

جماليات الخامة في المشغولة الفنية الوظيفية :

مفهوم الخامة

الخامة في مجال الفن التشكيلي " هي تجسيد الفنان لعمله من مادة معينة أو واسطة معينة ينقل بها العمل للآخرين، وهي الواسطة المادية المتنوعة التي قد تكون حجراً أو معدناً أو خشباً ، وبها تتكون مفردات اللغة التي يتعامل بها الفنان مع جمهوره ، وبقدر نجاح الفنان في إختيار الخامة التي تتألف وتتوافق مع أسلوب أدائه والتعبير عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية بقدر ما يكون نجاح العمل الفني ككل محققاً هدف الفنان ". (أميرة ١٩٧٩ ، ص ٣٢)

الخامة هي المادة قبل أن يشكلها الفنان وتتحول في عمله إلى مادة جمالية تحمل قيمة شكلية وتعبيرية وتتضمن كل ما هو مادي ، وله صفة البقاء من المواد

الطبيعية، وما هو صنع وكل ما تحمله البيئة من مواد قابلة للتشكيل وتحقق فكرة الفنان. (محمد قطب : ١٩٩٤ ، ص ١٠)

الخامة كوسيط حسي :

وتعتبر الخامة المثير الملهم للفنان ، حتى يلبي المتطلبات الحسية والوجدانية ، والخامة ليست مجرد شيء صنع منه هذا العمل ، وإنما هي غاية في حد ذاتها ، يجب المحافظة عليها وإبرازها بوصفها ذات كفيات حسية خاصة ، من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي .

ويبرز دور الخامة بصفة عامة كعامل من العوامل الأساسية في بناء العمل الفني لما لها من طبيعة خاصة أوصفات وامكانات تشكيلية مميزة ومختلفة ، فالخامة تكتسب الصفة الفنية ، بعد أن تكون يد الفنان قد شكلتها بفعل المهارة الفنية والفكر الفني والجمالي الذي أكسبها ثراء جماليا نشعر إزاءه بإنفعالات جمالية لا تصل إليها إزاء المادة الخام ، والفنان يحافظ على الصفات والكفيات الحسية ليبرز ثراءها الحسي". (زكريا إبراهيم ، ١٩٦٧ ، ص ٣٢) .

الخامة كوسيط فكري فى المشغولة.

إن المشغولة الفنية - كغيرها من الأعمال الفنية - تتضمن عدداً من التنظيمات التي يُطلق عليها : القيم الفنية . وتُعنى بالانتران، والإيقاع ، والتوافق ، وغيرها . ولذا تتكامل المشغولة الفنية من خلال مواصفات الخامة وتفاعلها مع حس وفكر الفنان.

ولقد تأثر الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط التشكيلية التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة ، وأصبح العمل الفني لا يعتمد على الخامات التقليدية ، بل أدخل عليها خامات أخرى مصنعة أو مخلقة من مواد طبيعية أو كيميائية ، حيث قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كمأ متزايداً من الخامات والتقنيات، وهو ما نتج عن المجتمع الصناعي الذي تميزت فنونه بإستعارة العديد من خاماته ، وإمكاناته ، هذا إلى جانب متروكاته ومستهلكاته . ولقد غيرت مفاهيم الفن الحديث والمعاصر تحديد استخدام خامات بعينها لفن من الفنون فلا نجد الفنان يعبر عن فنه مجدداً في إطار خامات تخص مجاله الفني فقط (محمود صالح

٢٠٠٢ ص ٦٧).

لذلك لم تقتصر المشغولة الفنية المعاصرة على الخامات التقليدية المعروفة من قبل في مجال الأشغال الفنية، بل أصبحت خاماته متعددة ومتنوعة ، سواء أكانت خامات موجودة طبيعياً أم خامات جاهزة الصنع، أم خامات مخلفة حديثاً أفرزتها التكنولوجيا الصناعية مستفيداً بما يمكن أن يراه في هذه الخامات ، أو الوسائط التشكيلية ، من جماليات أو قيم تحقق ثراءً للمشغولة الفنية ، نتيجة لما تتمتع به تلك الوسائط من خواص شكلية وحسية مرتبطة بطبيعتها ووظيفتها". (عفيفي بهنسي ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢) .

الخامة كوسيط تقني جمالي في المشغولة الفنية الوظيفية وعلى قدر الجمود الذي تكون عليه الخامة المختارة للعمل الفني ، نجد أنها تنطق بما فيه من قيم جمالية وتشكيلية ، ولا يحدث ذلك إلا بعد أن تكون يد الفنان قد أزلت ما يجلب تلك القيم ، فتظهر لنا ذلك المحسوس الجمالي، الذي نشعر به حين نشاهده . إنه قد اكتسب ليونة وطواعية بفعل تمرس الفنان، ومهارته في ترك الفرصة كاملة للخامة المستعملة أن تبدي كل ترائها الحسي الخاص بها والمميز لها، فليس من المفروض في العمل الفني أن يزول منه كل أثر من أثار الخامة المستخدمة ومن المؤكد أن القيم الجمالية للعمل الفني لا تنحصر بالضرورة في الموضوع الذي يمثله ، بل هي تتجلى أولاً - وبالذات - في صميم مظهره الحسي الذي يؤكد إمكانات الخامة المستعملة " . (محمد أبو القاسم ، ١٩٩٣ م ٥ ع ٤) .

ولابد هنا أن نفرق بين التقني "يصنع" والفنان "يولد" فقد تنتج القدرات الفنية الكبرى أعمالاً فنية باهرة حتى إذا كان هناك نقص تقني وكما أن أعظم تقنية مكتملة لن تجيء بأجمل نوع من الأعمال الفنية في حالة إفتقار هذه القدرات الفنية، ومع هذا لا يتم إبداع أي عمل فني دون إعتداد على قدر من المهارة التقنية وأشياء أخرى متساوية ، وهناك من يرى أن التقنية هي القدرة على تشغيل الوسيط بنحو ملائم للوصول إلى تأثير تعبيرى ، أى القدرة على إستخدام أدوات العمل وخاماته ، إستخداما يجعلها تحقق الغرض منها". (زينب صيرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٢ ، ص

الأساليب والتقنيات كعامل مؤثر في بناء المشغولة الفنية :

تنوعت الأساليب والتقنيات المستخدمة في تشكيل الخامات بأنواعها .
المختلفة على مر العصور ، وقد كان لها عظيم الأثر في إبراز جماليات المشغولة
الفنية ، وتعتبر أساليب التشكيل إحدى المكونات المؤثرة في تصميم العمل الفني
فلا بد لها أن ترتبط بالعملية التصميمية من حيث دقة التشكيلات والتنظيمات
والعلاقات (أبو زيد، غير مذكور، ص 144).

وأصبحت إحدى قدرات الفنان الإبداعية تتمثل في البحث عن أساليب تقنية
وتشكيلية جديدة وإيجاد علاقات وتكوينات تشكيلية مبتكرة مما يتيح للفنان حرية
التعبير في التفكير ، فلأساليب التقنية تأثير كبير في إخراج التصميم والشكل العام
له لتختلف النتائج المظهرية باختلاف الأساليب التقنية فلكل أسلوب تأثير واضح
على الشكل ، كما أن لكل أسلوب نتائج مظهرية تتباين في مظاهر السطح والتي لها
دورها المؤثر في هيئة العمل الفني ، كذلك يساعد تحديد الأساليب التقنية على
تصور الملامح النهائية للشكل " () (محمد، 1986، ص 25)

وقد تنوعت الأساليب التشكيلية والتقنية المستخدمة في تشكيل المشغولة
الفنية على مر العصور المختلفة ، فنجد قدرة الفنان على استخلاص تلك التقنيات
مع إمكانية إستخدامها في تنفيذ التصميم المطلوب ، فالأساليب والتقنيات لهما دور
رئيسي في إظهار الشكل العام للمشغولة الفنية ، كما أن القيم الجمالية في المشغولة
الفنية تختلف تبعاً لطرق وأساليب الابتكار الموجودة عند تناول الخامات ومعالجتها
في عمليات التشكيل والتنفيذ ..



شكل (٧) معلقة للفنان باسم كمال البكري Kamal Al-Bakri استخدم فيها أسلوب التجميم - التوليف - الصبا (بكري، 2008، ص22).

ثانياً : الاطار العملى :

اولاً : علاقة التجربة بأهداف التربية الفنية:

حيث تهدف التربية الفنية دائماً إلى التجريب والبحث الدائم عن وسائل تشكيلية غير تقليدية كما تهدف أيضاً إلى البحث عن مداخل فنية جديدة للابداع ، كما يهدف إلى حث معلم الفن والطلاب من دارسى الفن على مواكبة العصر و مستجداته والاستفادة من كل ما هو جديد تكنولوجياً وفلسفياً وفنياً في العالم كله وذلك ما يتمشى وفكرة واهداف هذا البحث حيث الاستفادة من القيم التشكيلية والتعبيرية الفنان بيت موندريان كفتان من الفنانين المتميزين للمدرسة التجريدية الهند للوصول إلى مداخل ومنطلقات جديدة للمشغولة الفنية الحديثة.

ثانياً : أهداف التجربة:

- إيجاد مداخل فنية وفكرية جديدة للابداع.
- التجريب للتوصل إلى حلول تشكيلية للمشغولة الفنية الحديثة
- إيجاد بدائل متعددة لانتاج مشغولات فنية حديثة

- التوصل إلى ضوابط وأسس لإنتاج مشغولات فنية تتصف بالالتقان والجدية

ثالثاً : أهمية التجربة :

تتميز تجربة هذا البحث بأهميتها سواء من الناحية الفنية أو التربوية أو الاقتصادية وسوف تقوم الباحثة بإيضاح كل منها على النحو التالي :

1 - الأهمية الفنية:

تساهم التجربة في إلقاء المزيد من الضوء نحو أهمية التجريب في الخامات المختلفة وخاصة الغير تقليدية في مجال الاشغال الفنية والتركيز على كشف طرق ومعالجات تشكيلية جديدة يمكن من خلالها الوصول إلى مداخل ومنطلقات فنية جديدة للتعبير في مجال الاشغال الفنية لطلاب الفنون وتؤكد دور التراث والمحلية.

٢ - الأهمية التربوية :

تفيد هذه التجربة التربوية الفنية في مراحل التعليم المختلفة وفي مجالات أخرى مثل قصور الثقافة ومراكز الفنون المختلفة وغيرها وذلك من خلال عرض نماذج متعددة تبين كيفية تطويع الخامات والمستهلكات والأشكال الجاهزة للتعبير الفني ومهارات التشكيل بها .

٣ - الأهمية الاقتصادية:

إن التعامل مع بقايا الخامات والمستهلكات في التعبير الفني ليوفر بدائل غير مكلفة واقتصادية للتعبير وذلك نظراً لتوفرها في مختلف البيئات والتي تكاد تكون منعدمة السعر ويسهل الحصول عليها من مصادر مختلفة سواء من مخلفات المنازل أو المصانع أو الاقارب وغيرها

رابعاً : منطلقات التجربة :

1- المنطلقات الفكرية للتجربة التطبيقية للباحثة :

- الدراسة النظرية للبحث:

وهي الدراسة التي تم معالجتها نظرياً والتي كشفت الباحثة من خلالها على اهم النقاط والمفاهيم الفنية والقيم التشكيلية والتعبيرية لاعمال الفنان بيت موندريان والاستفادة منها في انتاج مشغولات فنية حديثة.

التجريب :

التجريب فى حد ذاته ممارسة فعالة تعمل على تنمية القدرة الإبداعية التى تقوم على قوة الملاحظة والتحليل والممارسة العملية والمرونة التكيفية، والاختيار المنظم لظاهرة أو أكثر و ملاحظتها ملاحظة حقيقية للتوصل إلى نتائج محددة وهو أيضا التدخل فى مجرى الظواهر المدروسة لتقديم العديد من المشغولات الفنية الحديثة المبتكرة فى مجال الأشغال الفنية وهذا الاتجاه التجريبي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بفكر ومناهج التربية الفنية.

٢- المنطلقات التقنية للتجربة التطبيقية للباحثة

يرتبط المنطلق التقنى للتجربة من خلال وضع تصور مسبق لما سوف يتم استخدامه من خامات ومستهلكات أو أشكال جاهزة من قبل الباحثة وكذلك الاساليب الأدائية والطرق التقنية ومدى ارتباطها بأهداف التجربة التى تسعى من خلالها الباحثة إلى انتاج مجموعة من المشغولات الفنية الحديثة وبناء على ذلك كان لزاماً على الباحثة وضع خطوط رئيسية لتصور الهيئة التى سوف تقوم بإنتاجها وكذلك تحديد المعالجات التقنية والوسائط المختلفة للتعبير التى سوف يتم من خلالها تنفيذ المشغولات الفنية.

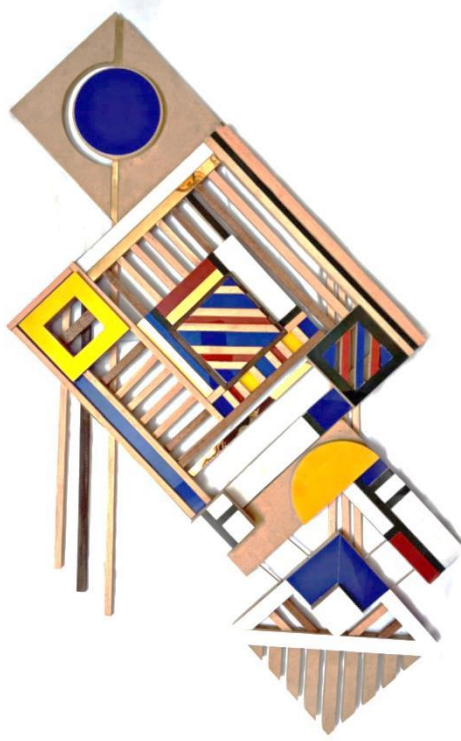
-المعالجة التقنية للتجربة :

تقوم المعالجة التقنية للتجربة على استخدام المفاهيم الفنية والطرق التقنية والاساليب الادائية حتى تصل المشغولة الفنية فى النهاية إلى عمل فنى متكامل يجمع بين طرق تقنية مختلفة وأيضاً مفاهيم فنية مختلفة ومن هذا المنطلق سوف تستخدم الباحثة عدة معالجات تقنية للتجربة ومن أهمها:

- الجمع بين بعض الخامات الطبيعية والصناعية على سطح المشغولة الفنية واسلوب التوليف.
- انتاج مشغولات فنية ذات مقاسات مختلفة بفكر اعمال الفنان بست موندريان.
- استخدم أسلوبى التجميع والتركيب.
- استخدام بقايا الاخشاب الطبيعية والصناعية باسلوب التوليف.
- توظيف الشكل الجاهز فى المشغولة الفنية
- استخدام بعض الخامات اللونية وبعض انواع الصبغات والبويات.

خامساً : أعمال التجربة :

العمل رقم (1)



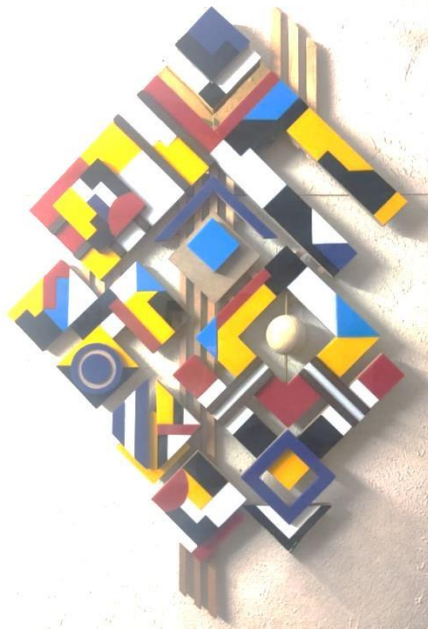
شكل رقم (8) العمل رقم (1) خشب mdf . أعواد خشب طبيعي . اعواد فلتو . اعواد اكبيرك . نحاس



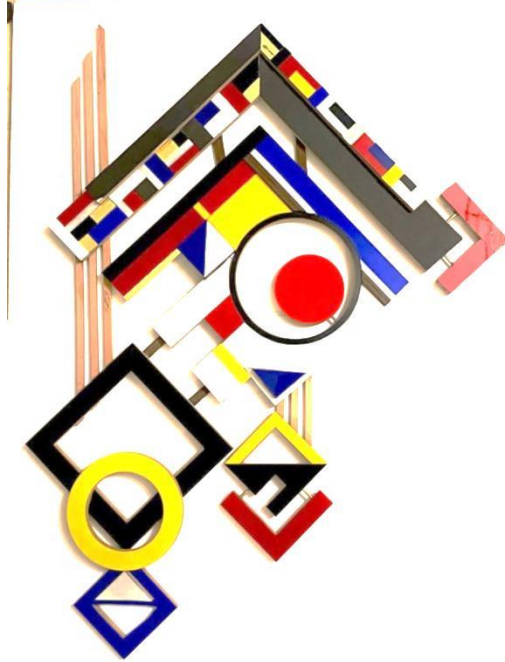
شكل رقم (9) العمل رقم (2) خشب mdf . أعواد خشب طبيعي . اعواد فلتو . اعواد اكليرك . نحاس



شكل رقم (10) العمل رقم (3) خشب mdf . أعواد خشب طبيعي . اعواد فلتو . اعواد اكليرك . نحاس



شكل رقم (11) العمل رقم (4) خشب mdf . أعواد خشب طبيعي . اعواد فلتو . اعواد اكليرك . نحاس



شكل رقم (12) العمل رقم (5) خشب mdf . أعواد خشب طبيعي . اعواد فلتو . اعواد اكليرك . نحاس

نتائج البحث:

1- التجريب في مجال الأشغال الفنية من اهم الوسائل التي تساعد في الكشف عن

- صنع وعلاقات تشكيلية جديدة تساعد على تطوير مجال الأشغال الفنية.
- 2- تنوع الخامات والامكانات التشكيلية والتعبيرية إلى التنوع في القيم اللونية والتقنية، والذي أسهم بشكل كبير في بناء مشغولات فنية برؤية معاصرة حديثة.
- 3- حدث تطور في القيم الفنية والامكانات والجوانب التشكيلية في تشكيل اسطح الخشب لانتاج مشغولات فنية وظيفية ذات طابع فني مبتكر.
- 4- استخدمت الباحثة في التطبيق العملي خامة الخشب في التشكيل كذلك الخامات جاهزة الصنع، لما لها من امكانات تشكيلية متنوعة في المشغولة الفنية.
- 5- يتميز التطبيق العملي للتجربة البحثية بخاصية جمع وترابط المفردات في تركيبات وصياغات جديدة، مع ابراز دور كل مفردة وعنصر ليبد وكلا مترابطاً في إتساق وإحكام له اهمية وتميزه.
- 6- يتميز التطبيق العملي بالتنوع في الأشكال والمساحات، كذلك الحيز الشكلي للعناصر والمفردات ذات الأبعاد والمستويات المختلفة، وعليه فقد تنوعت التفاصيل الداخلية للمشغولة من ايقاعات شكلية ولونية.

المراجع :

- 1- اشرف عبد القادر الافادة من مشغولات الرى والبيئة لبديوات الوادي الجديد لمدخل لاثراء تدريس مادة الاشغال الفنية - رسالة ماجستير - كليه التربية المبنية - جامع حلوان - ١٩٨٩
- 2- امانى سيد توفيق -المشغولة الفنية الوظيفية وارتباطها باحتياج سوق العمل من خلال منهج الاشغال الفنية للفرقة الثالثه - المؤتمر العلمى السنوى العربى الخامس - الدولى الثانى الاتجاهات الحديثة في تطوير الاداء المؤسسى والأكاديمي في مؤسسات التعليم النوعي في مصر و العالم العربى -2010.
- 3- امانى فوزى عبد العزيز - الجداريات في الخزف المعاصر والافادة منها فى تدريس الخزف - رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية التربية الفنية . جامعة حلوان 2000.
- 4- ايمان عبد الودود مصطفى - استحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية

ثلاثية الابعاد - رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية المدنية - جامع حلوان
- ٢٠٠٣

5- ايمن احمد دسوقي طه - استحداث معالجات كيميائية للعجائن الطينية
وتوظيف إمكاناتها التشكيلية في عمل مشغولات فنية معاصرة - رسالة دكتوراه
غير منشورة - كلية التربية النوعية جامعة عين شمس - 2005.

6- باسم كمال البكرى - النظم التكرارية المختارات من العناصر الطبيعية كمدخل
لاستحداث مشغولات فنية معاصرة بتوليف اللدائن الصناعية - رسالة دكتوراه
غير منشورة - كلية التربية الفنية جامعة حلوان - 2008.

7- برك، ج. (1977). الفن والحياة (ترجمة محمد البيروني). المجلة الآسيوية، العدد
108، ص 23.

8- بركات سعيد عثمان - ابتكار تصميمات زخرفية قائمة على الوحدات
الإسلامية باستخدام الكمبيوتر والاستفادة منها في تنظيف اللوحات الجدارية -
رسالة دكتوراه غير منشورة - كليه التربية النوعية . جامعة عين شمس
2004.

9- بشندي، م. (1997). دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث
(رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان)، ص 10.

10- بكرى، ب. ك. (2008). النظم التكرارية لمختارات من العناصر الطبيعية
كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة بتوليف اللدائن الصناعية (رسالة
دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان).

11- توفيق، ف. م. (1986). أثر الأداء الوظيفي للمنتجات المعدنية. مجلة
دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد 9، العدد 1، ص 129.

12- توفيق، ف. م. (1986). أثر الأداء الوظيفي للمنتجات المعدنية. مجلة
دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد 9، العدد 1، ص 129.

13- الجابري، م. ع. (1989). التعليم في المغرب العربي. الدار البيضاء: دار
النشر المغربية.

14- حسنى الدمرداش - المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سينا
- رساله ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان -

١٩٨٠

15- ديوي، ج. (1993). الفن حيرة (ترجمة زكريا إبراهيم). القاهرة: دار النهضة العربية.

16- ربيع، ش. و وحيد، (تاريخ النشر غير مذكور). رسالة دكتوراه.

17- رحاب محمد احمد - استحداث معلقات حائطية باللدائن والأقمشة .رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية الفنية . جامعة عين شمس . 2001

18- رحمه رافت - نظم تشكيل الخيوط المصدر لتحقيق الحركة الايجابية فى المشغولات الفنية - رسالة دكتوراه - كليه التربية الفنية جامعه حلوان -

١٩٩١

19- زكريا ابراهيم - مشكلة الفن - مكتبة مصر - القاهرة - ١٩٦٧

20- زينب عبد الفتاح صيره - الابعاد الفلسفية والجمالية لوسائط التغير الفني العصرية - يبحث منشور المؤتمر العلمى الأول - التفكير الابداعي

وظموحات الواقع المصري كلية التربية النوعية جامعة عين شمس - ٢٠٠٧

21- سليمان حسن - دور الخامات البيئية فى التشكيل الفنى - مجلة بحوث و دراسات المجلد الخامس - العدد الثالث - جامعة حلوان - القاهرة - ١٩٨٢

22- سيمونايد ميرى ، روبرتسون - ترجمة محمد خليفة بركات - الاشغال الفنية والثقافة المعاصرة - مؤسسة سجل العرب - القاهرة - ١٩٦٤ .

23- شاکر عبد الحميد - التفضيل الجمالي - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب- العدد 267- الكويت . 2001.

24- شريف ربيع وحيد القيم الجمالية والتقنية لاستخدام عجائن ستحدثه فى بناء جداريات معاصرة فى الاشغال الفنية- كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٧ رسالة دكتوراه . غير منشورة.

25- عبد الحميد، ش. (2001). التفضيل الجمالي. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 267، ص 251.

26- عبد العزيز، أ. ف. (تاريخ النشر غير مذكور). رسالة ماجستير.

27- عفيفي بهنسى - من الحداثه إلى ما بعد الحداثه فى الفن - دار الكتاب العربى - ط1 - القاهرة - ٢٠٠٢

28- عواطف المرصفى - مشغولات الكسوة الشريفة لمصدر ٤ لابتكار اشغال فنيه

- حديثة - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعه حلوان - ١٩٨٢ .
- 29- فوزى، أ. (تاريخ النشر غير مذكور). رسالة ماجستير .
- 30- محمد ابو القاسم - الخامه كعنصر إلهام وتوجيه الفنان - مجله علوم وفنون - دراسات وبحوث - المجلد الخامس - العدد الرابع - كليه الفنون الجميلة - جانم حلوان - ١٩٩٣
- 31- محمد اسحق قطب - المفهوم الحمالي لتناول الخامه فى التحت الحديث واثره على القيم التشكيلية والتعبيرية فى اعمال طلاب كلية التربية الفنية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربيه الفنيه - جامعة حلوان - ١٩٩٤
- 32- محمد محمود محمود محمد - توظيف التأثيرات الكيماوية والحرارية على اسطح الخامات الصناعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنيه معاصرة - رساله دكتوراه - كلية التربية النوعية جامعة عين شمس ٢٠١٦
- 33- محمد، الشيماء م. (2006). دراسة مكمالات لزينة المرأة تعتمد على توليف الخامات والإفادة منها في استحداث التصميم المستوحى من الأشكال الهندسية الشعبية (رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس).
- 34- محمد، ح. س. (1986). التقسيم النوعي للحلي في مصر. مجلة دراسات وبحوث، المجلد 9، العدد 1، ص 25.
- 35- محمود البسيونى - الاتجاهات والتجارب الجديدة في حقل التربية الفنية وارتباطها بتنظيمات الاتحاد الاشتراكي المؤتمر السنوي السادس لمفتشي التربية الفنية وزارة التربية والتعليم - القاهرة - 1996.
- 36- محمود حامد محمد صالح - مداخل تجريبية لاثراء مجال الاشغال الفنية فى ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة - رساله دكتوراه غير منشورة -كلية التربية الفنية - جامعه حلوان - ١٩٩٨
- 37- محمود حسانين عشعش - المتممات الاسلاميه في مشغولة فنية معاصرة ، الادارة العامة للمكتبات - جامعة ٦ اكتوبر - بيروت - ٢٠٠٨
- 38- محمود صالح - الوسائط التشكيلية المستحدثة مكد خل لاثراء مجال الاشغال الفنية ، بحوث فى التربية الفنية والفنون كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - المجلد السادس- العدد 6- 2002.
- 39- مروه الدليمي - اسس التصميم الداخلى والديكور - شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع - عمان - الاردن - ٢٠١٦ اميره مطر - مقدمة فى علم

- الجمال - دار النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٧٩ .
- 40- مروى محمد رضا ابراهيم - الإستفادة من بعض أساليب التقنية والوسائط التعبيرية لفتون ما بعد الحداثة في اثراء المشغولة الفنية لدى طلاب كلية التربية النوعية - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٤
- 41- مصطفى الرزاز - أسس التصميم بين البنائي والإدراكي - مجلة دراسات وبحوث - جامعة حلوان ، القاهرة 1984.
- 42- منار محمود محمد - الإمكانيات التشكيلية والتقنية الخامة البولي ستيرين والإفادة منها فى عمل مشغولات فنية معاصرة - كلية التربية النوعية - جامع عيد شمس 2008- رساله ماجستير غير منشورة
- 43- منى ابراهيم السويفي - القيم الفنية والفلسفية لبعض الإتجاهات الفنية الحديثة كمدخل لاثراء الأشغال الفنية رساله دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ٢٠١٠ .
- 44- وافي محمد محمد الشرقاوي - برنامج تأهيلي لمعلمي مدارس التعليم المجتمعي لإنتاج مشغولة فنية وظيفية من مستهلكات الإطارات المطاطية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة - ٢٠١٩ .
- Bevlin, M. E. (Date not provided). Design through Discovery. Holt, Rinehart & Winston, New York, p. 3.